

بحار الأنوار

[125] ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون * إن الذين يَغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم " (1). تفسير: أقول: الآية الأولى تؤمّي إلى إكرام الروضات المقدسة وخلع النعلين فيها بل عند القرب منها لا سيما في الطف والغرى لما روي أن الشجرة كانت في كربلاء وأن الغرى قطعة من الطور والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها. لما روي أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمة عليهم السلام لما ورد أن حرمتهم كحرمة النبي صلى الله عليه وآله. 1 ويؤيد ما ذكرنا ما رواه الكليني ره بأسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال: فلما أن صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بلغ عايشة الخبر وقيل لها إنهم قد اقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فوقفت فقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجاب، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك، يا عايشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ليحدث به عهدا واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " و لعمري لقد ضربت أنت لابيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله المعاول وقال الله (1) سورة

الحجرات الآية: 2. _____